

تم إنتاج هذا العمل بمناسبة ممشق من دمشق
http://apricotsfromdamascus.net

مشمش من دمشق هو معرض بوكالة أبكسارت، وبتنظيم عاطف أكين وديك وينشستر
للمزيد من المعلومات، زور صفحتنا على
http://apexart.org/exhibitions/akin-winchester.php

تواصل معنا

delicious@apricotsfromdamascus.net

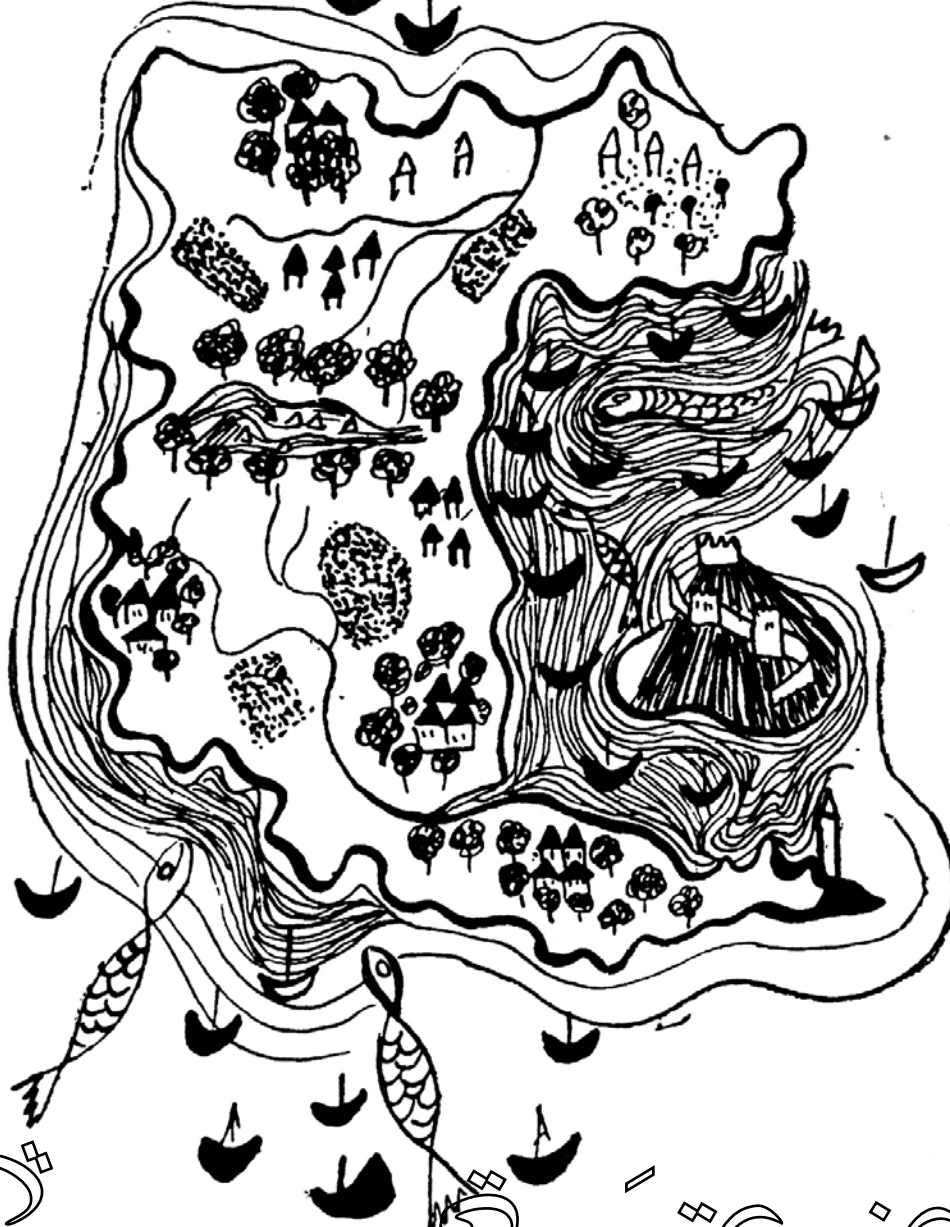
ترجمة: شيار يوسف

لقد وصلتكم رسالة من أيفي س.

أيفي ستانغالي فنانة تدرت في ورشة بدري رحمي أيوب-أوغلو في
الأكاديمية بين عامي 1942 و1949، وعملت هناك بين عامي 1949 و1964. وهي
من الأعضاء المؤسسين لمجموعة "أون-لار" (On'lar)، التي تأسست عام 1947.
وطردت ستانغالي من تركيا خلال حملة الإقصاء عام 1964، التي تمخضت
عن نفي 12 ألف يوناني. عاشت بعد ذلك في أثينا بقية حياتها. المصادر
الوحيدة المتوافرة عن إنتاجها الفني هي الكتب التي قامت بتصويرها. ومن
بين هذه الكتب: "يوتوبيا" (1986)، "إشعال حريق" (1953)، "سوق الأقماع"
(1955) و"الإلياذة" (1962). وتعدّ الرسوم التي رسمتها للترجمة التركية
للإلياذة، بترجمة عزرا أرهات و آ. قادر، أشهر أعمالها. وقد اعتمدت هرا
بويوكطاشجيان وديك وينشستر على معرضين - "عشرون دولاراً، عشرون
كيلوغراماً" و "رسائل من بدري رحمي أيوب-أوغلو ومعاصريه - كنا نكتب
رسائل" - كنقطة بداية في بحثهما هذا. ونجد آثاراً لتجربة ستانغالي في
المنفى في رسالة كتبها لبروفيسورها بعد الوصول إلى أثينا مباشرة، بتاريخ
10 تشرين الثاني/نوفمبر 1964. وليس هناك دليل على أنها تابعت إنتاجها
الفني بعد ذلك. ونظراً لهويتها وجنسها، فقد تمّ التعطيم عليها لسنوات طويلة،
لتبقى آثار ممارستها الفنية متخفية بين صفحات الكتب التي صورتها، دون
توافر أية معلومات تذكر عنها في أي مكان آخر. وإذ نتحدث الإلياذة عن
نزوح الإنسانية، فإنها تتضمن أيضاً آثاراً على نزوح فنانة ترى العالم من
منظور مختلف وتصارع لتخلق لنفسها فضاء للانتماء، بالمعنى الاجتماعي
والسياسي والعاطفي.

هذا العمل مهدى إلى ذكرى أيفي ستانغالي.

مشمش من دمشق



العدد ٨، مهداة إلى أجيالنا

مشمش من دمشق

apexart - istanbul

١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٤

أستاذي العزيز،

مضى عشرون يوماً منذ أن وصلتُ إلى هنا، ولم أستطع أن أكتب لك سطرًا واحداً. من يدري ماذا يدور في رأسك في هذا الخصوص؟ في الحقيقة، أجد صعوبة في الكتابة الآن أيضاً. ثمة خلاء فظيع في داخلي. لا أستطيع الانخراط في أي شيء... أئينا مدينة جميلة، لكن ليس في هذه الشروط. لا بيت، لا بحر. أحزنّ لكليهما بشكل فظيع. أستطيع أن أرسم، لكن أصباغي في إسطنبول. الأصباغ غالية جداً هنا. كما أنه ليس لدي مكان للرسم.

مثلما تصدّ صخور الجبل اندفاع الماء
وهي تمتدّ عبر سهل واسع
حتى لو كان تيارَ نهر عظيم
إلا أنها تصدّه وتبعثره في أرجاء السهل
ويعجز أي سيل قوي عن تحطيمها
هكذا كان الآياسيون يصدّون هجمات الطرواديين
وبينهما اثنان مميّزان
هما أينياس، ابن أنخيسيس، وهيكتور الباسل.



لا أريد التعرف على الناس هنا، فأنا مشغولة على الدوام بالأشياء في إسطنبول. المرسم... المنزل... ساحل مُهردار، صوت النوارس، الحمام على سطح ساينور... لا بحر، لا حمام، لا صوت نوارس، لا قطط لعشرين يوماً.

هكذا راحوا يندبون في أنحاء المدينة
بينما كان الآخيون، حين بلغوا هيليسبونت
قد عادوا أدراجهم، كل إلى سفينته.



كان الكثيرون يبكون على متن الطائرة، وأنا أكثر من كلّ الآخرين. لكن حالما بدأنا بالهبوط إلى مطار أثينا، بدأ الجميع بالضحك والمزاح مع بعضهم البعض. أما أنا - كيف يمكنني أن أقول ذلك؟ - شعرت بشيء يشبه الموت.

كانت ألف نار تضيء في السهل
وخمسون رجلاً يجلسون في وهج كل منها
وقرب كل عرباتها كانت الخيول تقضم الذرة والشوفان
وتنتظر أن يطلع الفجر.

كانت تبدو على وجوههم ملامح الرأفة، رأفة مبالغ فيها، وكانوا يتحدثون إليّ كما لو كنت شيئاً هسّاً.

... وظللتُ أسقط طوال النهار
حتى حططتُ على جزيرة ليمنوس عند الغروب
بلا حول ولا قوة
حتى جاء السينتيون واعتنوا بي.



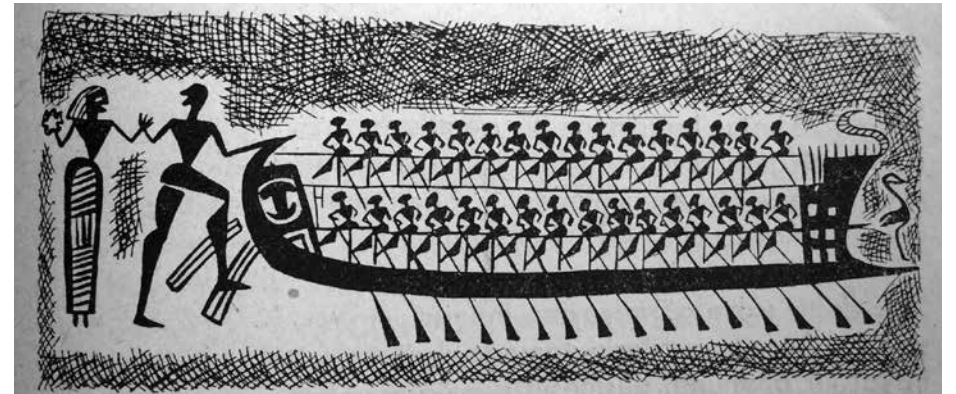
لا أريد أن أتعرف على أيّ أحد. تعرّفتُ على سيدة واحدة فقط. ذكّرتني هذه السيدة بـ «عليّة خانم». إنها مغنيّة، تبلغ من العمر أكثر من خمسين عاماً الآن. تكسب نقوداً قليلة، لكنها لا تزال تغني. دلّتني هذه السيدة على محرّر - عزّفتني على المحرر، في الحقيقة. وسيدلّني المحرر على دار نشر. أحمل معي الكتب التي صوّرتها، سأطّلعهم عليها.

هل بإمكاننا تمنيّ العثور على مَنْ سيأتي لنجدتنا بعد الآن
أم إن جداراً سيحمينا أكثر من الجدار الذي لدينا؟
ليس من مدينة منيعة بالقرب نستطيع أن نستمد منها قوات جديدة
ونقلب الموازين.
إننا في هذا السهل الذي يحتله الطرواديون المدججون
والبحر من ورائنا، بعيدين عن بلادنا.
خلاصنا، لذلك، في عمل أيدينا، وفي القتال باستبسال.



ق الصحفيون حولنا بكاميراتهم الومّاسة، لا يتوقفون عن التقاط الصور. استطعت تجنبهم بإدارة ظهري لهم. لكن مايا لم تستطع إنقاذ نفسها. كانت هي الشخص الذي أزعجوه أكثر من أي أحد آخر، وكانوا يشيرون إليها ويقولون لبعضهم البعض «شخص خطير من تركيا» ويضحكون معاً.

لنقمته على الملك، ونشر الوباء بين الناس
لأن ابن أتريوس قد أهان خروسييس، كاهن أبولو.
والآن ها قد اقترب خروسييس من سفن الأخيين
ليحرر ابنته...





كيف حال نديم؟ كيف لم يتصل بي حتى الآن؟ سأكتب إلى ساينور أيضاً. كتبث إلى الخالة وتلقيت منها جواباً البارحة. تقول إنها مريضة منذ مدة طويلة، وأنها قلقة جداً. إنها تنظف المنزل وتهويه تحضيراً لعودتي.

حدّثني عن هناك مطولاً. كيف حالك، من ترى، مم أنت غاضب، ما الذي يسعدك؟...

أرجوك ألا تغضب مني لأنني لم أكتب إليك حتى الآن... أنا في وضع سيئ جداً جداً، ولا أستطيع التعبير.

وبعد أن تحدّث هكذا، أطيقت عيناه على الموت
وغادرت روحه ورفرفت نازلة إلى بيت هادس
وهي تندب مصيره الحزين، وتودع حيوية الشباب والرجولة.

مع كثير الحب،
آيفي ستانغالي



أبحث عن طريقة للعودة إلى إسطنبول، لكنني خلصت إلى النتيجة التالية: عليّ أن أعمل لأكسب بعض المال أولاً، لأنك لا تستطيع أن تعود إلى أي مكان دون مال، سواء كان ذلك باريس، بلغاريا، أو إسطنبول مباشرة.

لم تلاحقني يا ابن بيليوس
وأنت مجرد بشري، وأنا خالد؟
ألم تر بعد أن من تلاحقه بتأججك الغاضب إله خالد؟
أنت لم تزعج الطرواديين الذين كنت قد شنت شملهم
لكنهم يحتشدون الآن داخل أسوارهم
بينما أنت تم استجراك إلى هنا، بعيداً عنهم.
لن تستطيع قتلي أبداً، فليس للموت عليّ سلطة.

